فقال يا أباعبد الله انى رجل أبيع القمرى وانى بعت يومى هذا قمريا
فبعد زمان أتانى صاحب القمرى فقال ان قمريك لايصيح فتشاجرنا
الى ان حلفت بالطلاق ان قمريى لايهد أمن الصياح فقال مالك طلقت
امرأتك فقام الرجل حزينا فقام الشافعى اليه وهو يومئذ
ابن أربع عشرة سنة وقال للسائل أصياح قمريك اكثر أم
سكوته قال السائل بل صياحه اكثر فقال له الشافعى امض
فان زوجتك ماطلقت ثم رجع الشافعى الى الحلقة وجلس فى موضعه
فعاد السائل الى مالك وقال له ياأباعبد الله تفكر فى واقعتى
لتستحق الثواب فقال مالك الجواب ماتقدم قال السائل فان عندك
من قال ان الطلاق غير واقع فقال مالك من هو فقال السائل
هوهذا الغلام وأومى الى الشافعى فغضب عليه مالك وقال
من أين لك هذا الجواب فقال الشافعى انى سألته أصياح
قمريك أكثر أم سكوته فقال ان صياحه اكثر فقال مالك
وهذا الدليل أقبح وأى تأثير لكثرة صياحه وقلة سكوته
فى هذا الباب فقال الشافعى انك حدثتنى عن عبد الله بن يزيد
عن أبى سلمة عن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس أنها أتت النبى
صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان اباجهم ومعاوية
خطبانى فبأيهما أتزوج فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما معاوية
فصعلوك وأما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباجهم كان يأكل وينام
ويستريح فعلمنا أنه عليه السلام اراد بقوله لايضع العصى عن
عاتقه على تفسير أن الأغلب من أحواله ذلك فحملت قوله هذا
القمرى لايهد أمن الصياح على أن الأغلب من أحواله ذلك فلما
سمع مالك ذلك تعجب من فطنة الشافعى وقال له
البته

ومن كلام الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه قوله أظلم الظالمين

لنفسه من تواضع لمن لايكرمه ورغب فى مودة من لاينفعه
وأظلم ظالم للنفس من قد تواضع للذى لاخير عنده
وطالب ود من لانفع فيه ولم تفرج به فى الضيق شده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)